الأنباء
الخميس 29 ديسمبر 2011

أكدوا أن منع المشاركة وعدم التهنئة لا يعنيان الدعوة للاعتداء عليهم أو عدم التعامل معهم بالحسنى

دعاة سلفيون: مشاركة غير المسلمين وتهنئتهم بأعيادهم محرمة بنصوص الوحيين والإجماع وعقيدة الولاء والبراء

أكد عدد من العلماء والدعاة على تحريم مشاركة الكفار في أعيادهم أو تهنئتهم بها بنص القرآن والسـنّة، موضحين أن الأعياد تعتبر من أعظم الشعائر الظاهرة في أي ملة، كما أوضحوا أن منع التهنئة أو المشاركة لا يعني الدعوة للاعتداء عليهم وعدم التعامل الحسن مع غير المسلمين، مشيرين إلى أن المسلم مطالب بعدم التشـبه بالكفار وتحقيق البراء من الشرك وأهله والاعتـزاز بعقيدته، كان ذلك ضمن استفتاء أجرته «الأنباء» لعدد من العلماء والدعاة حول حكم مشاركة أو تهنئة الكفار في أعيادهم.

داود العسعوسي

راشد العليمي

حاي الحاي

محمد الحمود النجدي

العسعوسي: حجة زمالة الأديان وحرية الاعتقاد تضيّع هوية المسلم

العليمي: كل من شارك النصارى في أعيادهم وبادلهم التهنئة لديه خلل عظيم

الحاي: تجويز المشاركة والتهنئة موافقة في القصد والعمل

النجدي: نصوص الكتاب والسنّة دلت على التحريم الواضح

أصلان عظيمان

الإمـام والخطيـب بوزارة الأوقاف والشـؤون الإسلامية الداعية داود العسعوسي، أشار إلـى أن الكلام عـن موضوع التهنئة بأعياد الكفار مبني على أصلين عظيمين، أولهما الولاء والبراء، وثانيهما تحريم التشبه بالكفار، والواجب على المسلم أن يتبرأ من الكفر ومعبودات الكفار ودينهم الباطل، وألا يشابههم في شعائر دينهم الظاهرة، والعيد يعتبر من أعظم شعائر الظاهرة في أي ملة.

وأضاف انه لا بد من التركيز على أصل الولاء والبراء لثلاثة أسباب، الاول: ان تحقيقه دلالة على صحة الإيمان لقوله تعالى (ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفـروا لبئس مـا قدمت لهم أنفسـهم أن يسخط الله عليه وفي العـذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء)، فهذه جملة شرطية تدل على ان شرط الإيمان عدم موالاة الكفار، ويؤكد ذلك حديث «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله».

وتابع: ان السـبب الثاني هو إهمال جمهور من المسلمين لهذا الأصـل وإدراجه بالأمور الثانويـة، وذلك لكثرة الجهل بأصـول الاعتقـاد التي دلت عليها النصوص، حتى لو أنك خاطبت أحدا بوجوب تحقيق هذا الأصل لقال لك هذا دين لا نعرفه، وأما السبب الثالث فهو دور أعداء الإسـلام في تمييع هذا الأصل بحجة زمالة الأديان وحرية الاعتقاد فتضيع بذلك هوية المسلم، وتأكيدا لهذا الأصل فقـد دلت نصـوص الوحيين على تحريم مشاركة الكفار في أعيادهم أو تهنئتهم بها ونحو ذلك.

دلالة فرح

وأما الداعية د.راشد العليمي فتسـاءل: هل سمو الخلق مع النصراني يكون بالتهنئة بما فيه شتم لله، موضحا أن التهنئة دلالة فـرح للغيـر، والأعياد الدينية مبنية على عقائد فاسدة لا يقرها مسلم ولا يفرح بها.

وأشـار الى أن من شـارك النصارى في أعيادهم، وبادلهم التحية والتهنئة، فليعلم أن به خللا كبيرا في عقيدته، بل وفي أخلاقه، فكيف يسعد بالاجتماع مع من يشتم الواحد الأحد، لافتا إلى أنه على قدر ترسخ العقيدة في القلوب، يزداد التوقير لله سبحانه، وينفر الموحد من أعداء الله، أو مشاركتهم في باطل.

وأضاف العليمي انه لا يمكن أن يتصـور أن تحريم التهنئة للنصارى دعوة للاعتداء عليهم، فشتان بين بغضنا للشرك بالله، وبين التعامل الحسن مع غير المسلمين.

عقيدة الولاء والبراء

وأما الشـيخ حـاي الحاي فقال انه ليس هناك نصوص لعلماء المسـلمين واتفاق على تحريم تهنئتهم بأعياد الميلاد، لافتا إلى أنه لا تجوز مشاركتهم وإهداؤهم الهدايا وغير ذلك مما يؤدي إلى التهوين من عقيدة الولاء والبراء أو الموالاة والمعاداة في الله عز وجل وهذه العقيدة من أصول الإسلام قال تعالى: (يأيها الذيـن آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) وكقوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئـس الكفار من أصحاب القبور) وتابع ان مما يدل على عظم الموالاة والمعاداة في الله عز وجل، ما رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل».

وقال ابن القيـم في أحكام أهل الذمة «فصل حكم حضور أعياد أهل الكتاب، وكما أنه لا يجوز لهم إظهـاره فلا يجوز للمسـلمين ممالاتهم عليه ولا مساعدتهم ولا الحضور معهم باتفاق أهل العلم الذين هم أهله» وأضاف الحاي أن الفقهاء من أتباع الأئمة الأربعة في كتبهم صرحوا بذلك، فقال أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الفقيه الشـافعي: ولا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم على منكر وزور وإذا خالـط أهل المعروف أهل المنكر بغيـر الإنـكار عليهم كانوا كالراضين به المؤثرين له فنخشى من نزول سخط الله علـى جماعتهم فيعم الجميع، نعوذ بالله من سـخطه، وقال عمر رضي الله عنه محذرا مخالطة أهل الكتاب في أعيادهم: «اجتنبوا أعداء الله في أعيادهم» أخرجه البخاري فـي التاريخ الكبير وزاد أن من أدلة تحريم إظهار أعيادهم والمشاركة فيه والتهنئة لهم ما جاء في شروط عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل الذمة التي اتفق عليها الصحابة رضي الله عنهم وسـائر الفقهاء أن «أهل الذمـة لا يخرجون صليبا ولا كتابا في أسـواق المسلمين ولا يظهرون أعيادهم.. وذكر منها الباعوث والشعانين ولا يظهرون النيران في أسواق المسلمين».

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه المانع الرائع اقتضاء الصراط المستقيم: «فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها أوليس فعل المسـلم لها أشد من فعل الكافر لها مظهرا لها».

وأضاف انه لا شك أن تجويز التهنئة لأهل الكتاب في أعيادهم ذريعة إلى الموافقة والرضا في القصد والعمل فإذا أشبه الهدي أشبه القلب القلب، مبينا أن هذه التهنئة هي مشاركة قلبية فعلية تورث نوعا من مودة ومحبة ولو كان شيئا يسيرا لكنه يؤثر اثرا بالغا، حيث جاء أثر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب» أخرجه ابن أبي شيبة وفيه ضعف.

أعياد المشركين

بدوره، أوضح رئيس اللجنة العلمية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي د.محمد النجدي أن نصـوص الكتـاب الكريم والسـنة النبوية، وعمل الأمة الإسـلامية دلت علـى حرمة مشاركة المشركين وأهل الكتاب من يهود ونصارى في أعيادهم وشعائر دينهم، فمن الكتاب قوله تعالى: (والذين لا يشـهدون الزور وإذا مـروا باللغو مروا كراما)، وقـال مجاهد والربيع بن أنـس وعكرمة وغيرهم أن المقصود هو: أعياد المشركين، كما في تفسير ابن جرير وغيره، وهذا لما فيه من الباطل والمنكر والفواحش والخنـا، كما هو معلوم ومشاهد.

وأمـا مـن السـنّة: فروى أنس بن مالك قال: قدم رسول الله ﷺ المدينـة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قـد أبدلكم بهما خيـرا منهما: يـوم الأضحى ويوم الفطر» متفق عليه، فوجه الدلالة من الحديث: أن العيدين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ، ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة، بل قال: «إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما» والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه، إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه.

وعن الثابت بـن الضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحـر إبلا ببوانة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة، فقال النبي ﷺ: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟» قالوا: لا، قال: «فهل كان فيها عيد من أعيادهم» قال: لا، قال رسول الله ﷺ: «أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم» رواه أبو داود وإسناده على شرط الشيخين، وهذا الحديث يدل على أن الذبح بمكان عيدهم، ومحل أوثانهم، معصية لله تعالى.

وأضاف النجدي أن المشاركة لهم فـي أعيادهم واحتفالاتهم الباطلة مشـابهة لهم، وتوليا لهم ولذويهم، وقد قال عز وجل: (يأيها الذيـن آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)، وقد قال ﷺ: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى» رواه الترمذي بسند حسن.

وقال أيضا: «ومن تشـبه بقوم فهو منهـم» رواه أحمد. والأحاديث في هذا الباب كثيرة وقد ذكرنا منها ما يكفي.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان خطورة هذه الأعياد على الأمة: «والمحذور في أعياد أهل الكتابين التي نقرهم عليها، أشد من المحذور في أعياد الجاهلية التي لا نقرهم عليها، فإن الأمة حذروا مـن مشـابهة اليهود والنصارى، وأخبروا أنه سيفعل قوم منهم هذا المحذور، بخلاف دين الجاهلية، فإنه لا يعود إلا في آخر الدهر، منذ اختراع أنفس المؤمنين عموما».

وتابع ان شـيخ الإسـلام قـال «الصراط المسـتقيم هو أمـور باطنة فـي القلب، من اعتقادات وإرادات وغير ذلك، وأمور ظاهرة: من أقوال وأفعال قد تكون عبـادات، وقد تكون أيضا عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن، والاجتماع والافتراق، والسـفر والإقامة، والركوب وغير ذلك، وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة، فإن ما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أمورا ظاهرة، وما يقوم بالظاهر، من سـائر الأعمال يوجب للقلب شعورا وأحوالا، وقد بعث الله محمدا ﷺ، وشرع له من المنهج والشـريعة ما يخالف سبيل المغضوب عليهم والضالين، فأمر بمخالفتهم في هديهم الظاهر، لما في مشـابهتهم من المفاسد، ومنها:

1 ــ ان المشـاركة في الهدي الظاهر، تورث تناسبا وتشاكلا وتقاربا بين المتشـابهين، وهذا خلاف المعـاداة التي أمر الله تعالى بها المؤمنين.

2 ــ ان المشاركة في الهدي الظاهـر، توجـب الاختلاط، وارتفـاع التمييز بين المهديين المرضيين، وبين المغضوب عليهم والضالين.

3 ــ ان اتباع هديهم سـبب للخسران وغضب الله تعالى وسخطه، فالمشـارك لهم فيه مشارك لهم في أسباب الغضب والخسران في الدنيا والآخرة.

وكلما كان القلب أتم حياة، وأعرف بالإسلام ظاهرا وباطنا وليس مجرد التسمية به كان إحساسـه بمفارقـة اليهـود والنصارى باطنا وظاهرا أتم، وبعده عـن أخلاقهم وعاداتهم أشد.

● ضاري المطيري

الذكير: نؤيد خطوات صفر لمعالجة سلبيات الشيشة

جانب من لقاء الوزير صفر مع مسؤولي المبرة

أشـادت المبرة الكويتية لحماية الاسـرة بالخطوات القيمة والتعامل الجاد الذي قام به وزير الاشـغال العامة ووزير الدولة لشؤون البلديـة د.فاضـل صفر، المعالجـة المظاهر السـلبية وغير الحضارية الضارة بالصحة وهو ما يعتبر ترجمة حقيقية للتوجهات التي أعلنتها الحكومات المتعاقبة من ضرورة حماية المجتمع من كل ما من شأنه إلحاق الأذى بأفراده وأمنه.

جاء ذلك في تصريح لرئيس مجلس إدارة المبرة عادل عبدالرحمن الذكير بعد لقاء ممثلين عن المبرة مـع الوزير د.فاضل صفر نقلوا له خلالها الشـكاوى التي قدمتها عدد من الأسر للمبرة تعبر فيها عن معاناتهم من انتشـار تداول وتنـاول الشيشـة بالمجتمع، خاصة المجمعات والاسواق التجارية، مما يوثر سلبا على صحتهم. وان الرعاية الصحية والاجتماعية للفرد والمجتمع جاءت ضمن نصوص الدستور الكويتي الذي يمثل المنبع لكل القوانين المنظمة للشـأن العام للكويت، وان الحكومة بقسمها بالالتزام بروح ونصوص الدسـتور أن يتبع ذلك خطوات عملية جادة وفاعلة تترجم هذا القسم. خاصة أن الخطوة التي قام بها الوزير د.فاضل صفر خلال الاجتماع الـ12 للجنة العليا للتخطيط ببلديـة الكويت وتناول موضوع انتشـار التدخين واستخدام وتداول الشيشة باعتبـاره يتنافى مع قانون مكافحة التدخين الصادر عام 1994.

راضي حبيب: نحذّر من الانصياع وراء فتاوى تكفير عمل المرأة السياسي

راضي حبيب

أكد الشـيخ راضي حبيب أن الشريعة المحمدية السمحة لم تطلق عنـان حرية الرجل على حساب تقييد حرية المرأة والعكس صحيح بل أعطت كل ذي حق حقه بحسب طبيعته الوجودية.

واضاف في بيان له امس ان العمل السياسـي للمرأة جائز ولكن شـريطة أهليـة المرأة وجاهزيتها من جميع الجوانب اللازمة لدخولها في هذا المعترك السياسي.

أما بالنسبة لاختلاف الآراء والفتاوى حول مشروعية عمل المرأة السياسي فقد جاء بحسب اختلاف أهل العلم وأدلة كل رأي على حدة فمنهم من يذهب الى الجواز ومنهـم من يذهب الى عدمه.

وقـال: صحيـح ان المرأة خلقت ريحانة وليست كهرمانة وكما ورد فـي الحديث: «رفقا بالقوارير»، وقوله تعالى: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليـة الأولى)، وكثير من الأدلة التي تحصـر المرأة في العمل البيتي والأسري ولكن مع هذا الكم الهائل من النصوص فهي لا تعني في منطوقها ولا في مفهومها انها أدلة قطعية الدلالة في النهي والتحريم عن مزاولة المرأة للعمل السياسي.

والأمر الآخر لكونها أوامر ارشادية وليست مولوية بمعنى ان الأفضل لها ان تكون عاملة في إطار حضانة أسرتها وهذا لا يعنـي دليلا مانعا لمزاولتها العمل السياسي.

وعليه: فإذا كانت المرأة منقادة لشـروط الشـريعة ومتقيدة بالضوابط الأخلاقية كمقدمات لوجودها ومشاركتها الفعلية في المحافل السياسـية العامة وغيرها فلا إشكال ولا غبار ولا تثريب في ذلك عليها.

وأضـاف لا شـك ان تسـجيل انتصـار المـرأة الكويتية فـي البرلمان تحقق بجدارتهـا الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية ولم يأت ذلك اعتباطيا أو جزافيا، معربـا عن أسـفه لوجود من يسـعى حثيثا وراء انتكاس المرأة في السـاحة الانتخابية مـن خـلال بعـض الفتاوى التكفيريـة المأجورة وصدور مثل هذه الفتاوى دون التورع والاجتهـاد في غاية الخطورة حيث تنـص على تكفير المرأة المرشحة حتى يتم استبعادها عن مزاولة العمل السياسي في برلمان مجلس الأمة.

مؤكـدا ان وجود المرأة الى جانب الرجل في المجال السياسي أو موقع مجلـس الأمة يجعل العقل يتدافع بالعاطفة والعكس حتى يتم تنقيح وإزالة المعوقات التي تكـون في طريق الالتقاء والاتحاد بين العقل والعاطفة وبذلك يتم الوصول الى نتيجة وسطية لخدمة المجتمع وكما ورد في الحديث «خير الأمور أوسطها».

علي الكندري: مهرجان «الروضة وحولي» السنوي بتخفيضات تصل لأكثر من 50٪

علي الكندري

أعلن عضو مجلس الإدارة ورئيـس لجنـة المشـتريات والاستثمار في جمعية الروضة وحولي التعاونية علي الكندري عن تنظيم الجمعية لمهرجانها السـنوي في السوق المركزي بمنطقة الروضة بتخفيضات تصـل لأكثر مـن 50٪ والذي يستمر حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

وبيّن الكندري في تصريح صحافي ان المهرجان يشـتمل على عـروض متنوعـة على مدى أسبوع كامل من منتجات جديدة مختلفة بأسعار لا منافس لهـا ومدعومة من الشـركات والجمعيـة معـا بحيث يجد الزائر والمساهم منتجات متنوعة غذائية واستهلاكية لأكثر من 150 صنفـا بخصومات كبرى وعروض خاصة حيث يحتوي هذا المهرجـان على العديد من السـلع والمنتجـات الغذائية والاستهلاكية كالزيوت والأجبان والزيتون والحليب وبعض من أنواع العصائر والبسـكويت والمعلبات والشاي والمعكرونة والحبوب والبهارات، بالإضافة إلى السلع والأدوات الاستهلاكية كالصابون والكلينكس، وغيرها العديد. وأشار الكندري الى أن هذا المهرجان حظي بإقبال شديد من قبل أهالي المنطقة وروادها ومسـتهلكيها على هذه السلع التي تتميز بجودة عالية وأسعار مخفضة في متناول المستهلك وتوفيـر كل ما يلزم من خلال العروض الخاصة لتناسب جميع الأذواق والأفراد.

وأشـار الى ان العـام قد قارب علـى الانتهاء حيث كان مليئا بالانجازات التي تحققت ومازلنا نطمح الى الأفضل ومن نجاح الى نجاح وبكل تواضع تجاوزنا التوقعـات في زمن قياسي بتحقيق أعلى المبيعات وقد تحقق ذلك بفضل العطاء المثمر والجهد البناء سواء من مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية ومـا بذلوه من تفان في خدمة الجمعية وتميزها وريادتها وقد أثبتنا للجميع أن العمل بروح الفريق الواحد حقق إستراتيجية النجاح حيث نسعى دائما الى تهيئـة السـبل والاجتهاد في العمل للتميز الذي انعكس على مستوى النتائج المالية والإدارية وندعـو الله أن يسـتمر هذا النجاح لتحقيق افضل النتائج في السنوات المقبلة.

وأكـد الكندري ان مهرجان التخفيضات السـنوي يعتبر أيضا بداية الفعاليات لتنشيط وتطوير المهرجانات والخدمات خلال الفترة القادمة ولعام جديد مليء بالتطورات المتعددة لكل أعمالنا.

ولفت رئيس لجنة المشتريات الىأن مجلس الإدارة يطمح إلى تنويـع المهرجانات لعام 2012 وفق خطة مدروسـة لتصبح إحدى قنوات الإيرادات المالية وتعزيز الميزانية وتركيز الضوء على التنوع والخدمة من خلال إقامة مثل هذه المهرجانات بحيث تكون مصحوبة بشـيء مميز وحصري الـى جانب الخدمة الممتازة بكافة أنواعها.

وأشـار الكنـدري الى أن الجمعيـة ومن خـلال جميع أسواقها وفروعها البالغ عددها احد عشر مركز بيع تستقطب جميع الفئات وليس المساهمين فقط لأنه يتم مقارنة الأسعار دائما مـع الأسـواق الموازية والمنافسـة ليتم التوصل إلى الأسـعار التي تناسب الزبائن الكـرام وتوفر لجميع الأسـر المنتجات الضرورية.

وفد بيت الزكاة اختتم زيارته الإغاثية للصومال

وفد بيت الزكاة في أحد الفصول الدراسية في الصومال

صرح مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة عبدالله الحيدر بأن وفدا من البيت قام مؤخرا بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الكويتي بزيارة جمهورية الصومال، تم خلالها زيارة مخيمات النازحين والمؤسسات التعليمية، بهدف إعداد دراسة وتقرير عن الوضع التعليمي في الصومال لتقديمه الى إحدى الجهات الخيرية الكبرى في الكويت.

وقال الحيدر لقد تمت زيارة عدد من المؤسسات والهيئات الخيرية التي يتعامل معها بيت الزكاة، الى جانب مشاركة جمعية الهلال الأحمر الكويتي، لتوزيع الإغاثات على المنكوبين، كما زار الوفد عددا من المدارس التي تظهر مدى الحاجة الى استمرار الجهود المبذولة في الارتقاء بالتعليم هناك. وأضاف ان الزيارة شهدت الاطلاع على أساليب تطبيق الحملات الاغاثية وأهمية استمرارها، مع أهمية دعم عملية الاعمار وإعادة تأهيل اللاجئين خاصة النازحين من مناطق الجفاف ذات الوضع السيئ الى العاصمة مقديشو، الأمر الذي يحتاج الى تنوع عمليات الاغاثة الموجهة لهم خاصة مع وجود عدد كبير من الأسر التي فقدت عائلها في هذه الفترة. وبين الحيدر انه عقب العودة من الصومال تم اعداد تقرير عن الوضع التعليمي هناك، والذي يظهر مدى الحاجة الى اغاثة الشعب الصومالي إضافة الى أهمية وضع مقترحات بهذا الشأن مثل التركيز على إعادة تعمير المدارس والجامعات المغلقة وترميمها وتسليمها للجهات الحكومية الصومالية، علاوة على إنشاء مرافق تعليمية جديدة لتطوير العملية التعليمية في الصومال على اختلاف ابعادها المادية والبشرية.